[24] من رمي البرئ والحلف الكاذب وشهادة الزور. أقول: قد مر بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة (1). قوله تعالى: " لا خير " قال الطبرسي قدس ا روحه: قيل: نزلت في بنى ابيرق، وقد مضت قصتهم عن أبي صالح عن ابن عباس، وقيل: نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول ا (صلى ا عليه وآله) وقالوا: يا محمد جئناك نبايعك على أن لا تكسر (2) أصنامنا بأيدينا، وعلى أن نتمتع باللات والعزى سنة (3) فلم يجبهم إلى ذلك، وعصمه ا منه، عن ابن عباس. وقال في قوله تعالى: " ومن يشاقق الرسول " قيل: نزلت في شأن ابن ابيرق سارق الدرع، ولما أنزل ا في تقريعه وتقريع قومه الآيات كفر وارتد ولحق بالمشركين من أهل مكة، ثم نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله، عن الحسن. وقيل: إنه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلا وسرق بعض المتاع و هرب فاخذ ورمي بالحجارة حتى قتل، عن الكلبي (4). قوله: " نوله ما تولى " أي نجعله واليا لما تولى من الضلالة، ونخلي بينه وبين ما اختاره. قوله تعالى: " إن الذين آمنوا ثم كفروا " قال الطبرسي رحمه ا: قيل في معناه أقوال: أحدها أنه عنى به أن الذين آمنوا بموسى (عليه السلام) ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك " ثم آمنوا " يعني النصاري بعيسى (عليه السلام) " ثم كفروا " به " ثم ازدادوا كفرا " بمحمد (صلى ا عليه وآله) عن قتادة. وثانيها: أن المراد آمنوا بموسى (عليه السلام) ثم كفروا بعده، ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى، ثم ازدادوا كفرا بمحمد (صلى ا عليه وآله) عن الزجاج والفراء. وثالثها: أنه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

_____

(1) راجع ج 17: ص 38 و 39 و 78 - 80. (2) في المصدر: على ان لا نكسر. (3) في المصدر: " وعلى ان نتمتع بالعزى سنة " ولم يذكر اللات. (4) مجمع البيان: 3: 109 و 110.

_____